تقدير الذات في بيئة العمل
Self-esteem in the work environment

أ. بن درف سماعين[1]، أ.د. مكي محمد [2]
[1.2] مخبر وسائل التقصي وتقنيات العلاج لإضطرابات السلوك،
جامعة محمد بن أحمد وهران2 (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 28-05-2019؛ تاريخ المراجعة : 17-07-2020؛ تاريخ القبول : 15-09-2020

ملخص :

إن تحقيق تقدير ذات إيجابي أضحى في عصرنا الحالي مطلبا ضروريا لإرتباطه بالنجاح في العمل بالنسبة للفرد ومؤسسته على حد سواء، لهذا الغرض هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى تقدير الذات في بيئة العمل في ظل متغير الأقدمية المهنية، حيث إستخدم الباحث المنهج الوصفي الإحصائي، وتكونت عينة الدراسة من 225 من الممرضين العاملين بالمصالح الإستشفائية بمؤسسات الصحة العمومية لولاية مستغانم (128 ذكور و97 إناث) أخذوا بطريقة عشوائية بسيطة، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، تم إستخدام مقياس تقدير الذات لــكوبر سميث، فخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

-للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية درجة متدنية من تقدير الذات.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية تبعا لمتغير الأقدمية المهنية.

الكلمات المفتاح : تقدير الذات؛ ممرضون؛ أقدمية مهنية؛ مؤسسات الصحة العمومية.

Abstract :

Achieving a positive self-esteem has become in our time a necessary requirement to be linked to success in work for both the individual and his institution, for this purpose, the present study aimed at revealing the level of self-esteem in the work environment under the variable of professional seniority, the researcher used the statistical descriptive method, the sample consisted of 225 nurses working in the public health institutions in wilaya of Mostaganem (128 males and 97 females) were taken in a simple random method, in order to achieve the objectives of the study, the researcher used the Cooper Smith Self-Esteem Scale and the study concluded the following results:

- Nurses working in public health institutions have a low degree of self-esteem.
- There are statistically significant differences in self-esteem among nurses working in public health institutions according to the variable of professional seniority.

Keywords : Self-esteem; Nurses; Professional seniority; Public health institutions.

I- تمهيد :

من الأبعاد الأساسية في الشخصية الإنسانية نجد تقدير الذات ، فهو يؤثر ويوجّه سلوك الأفراد بشكل كبير، سواءاً إلى الإيجابية أو إلى السلبية في التعامل مع الذات وقدراتها أو مع الآخرين، فعندما يكون للأفراد إتجاهات إيجابية نحو أنفسهم يكون تقدير الذات لديهم مرتفعاً، وعندما يكون لديهم إتجاهات سلبية نحوها يكون تقدير الذات لديهم منخفضاً، وبعبارة أخرى فإن تقدير الذات هو التقييم العام لحالة الفرد كما يدركها بنفسه هو، فهو موجود بدرجات متفاوتة لدى الأفراد ويعكس مدى إحساسهم بقيمتهم وكفاءتهم، فهذا التأثير يكون واضح المعالم عندما يتعلق الأمر ببيئة العمل ذات الخدمات الإجتماعية والعلاقات الإنسانية كالتمريض أين نجد الممرضين العاملين بالمصالح الإستشفائية للصحة العمومية يعيشون ضغوطاً مهنية ما يجعل تقديرهم لذواتهم على المحك.

1.I- إشكالية البحث :

إن تقدير الذات من العناصر المهمة في تكوين شخصية الفرد، وبطبيعة إجتماعيته فإنه بذلك عرضة للمثيرات الخارجية من بيئته مما يُجبر للإستجابة لها كرد فعل لذلك، ومن بين العناصر المهمة في تكوين شخصيته نجد تقدير الذات، الذي يأخذ منحىً تنازليا في حال تعرّضه للمشاكل النفسية كالتي تعترض فئة الممرضون العاملون في المؤسسات الصحية، من خلال النظرة الاستعلائية للآخرين عليهم، عدم الثقة بجهودهم وعدم إعتراف عدد من الأطباء بمستواهم العلمي والثقافي وتصورهم أن طبيعة عمل الممرض تقتصر على تضميد الجروح وحقن الإبر وتقديم الدواء للمريض فكل هذا يؤدى إلى عدم الإنسجام وإختلال مستوى الصحة النفسية لديهم الذي بدوره قد يؤدى إلى إنخفاض في مستوى الإنتاجية والأداء في العمل (خزاعلة، 1997، ص 221)، فمن خلال إستدخال الممرض لتلك الصورة السلبية المستمرة لذاته من طرف الآخرين ينتابه شعور بمستوى منحط من تقدير لذاته، وليس فقط لأن الذات المتفاعلة مع العالم الخارجي هي مصدر السلوك بل لأنها البعد الداخلي الأكثر أهمية في كل أبعاد شخصية الإنسان، فتقدير الذات متغيراً مهماً التي تؤثر في الممرض وفي توافقه ونجاحه في أداء وظيفته، ومن بين الدراسات التي تناولت إنخفاض مستوى تقدير الذات لدى المهنيين جراء الضغوط في العمل نجد دراسة "إبراهيم" (1994) حيث أكدت دراسته عن وجود علاقة عكسية بين الضغوط المهنية التي يتعرض لها المعلم المصري، وكل من الثقة في النفس وتقدير الذات، وكذلك دراسة "بدران" (1997) التي أثبتت وجود علاقة سلبية بين التعرض للضغوط المهنية ومفهوم الذات لدى معلمي المرحلة الثانوية بمصر، وهي نفس النتيجة التي آلت إليها دراسة "السمادوني" (1993) حيث وجدت علاقة عكسية بين الضغط المهني ودرجة تقدير الذات لدى معلمي التربية الخاصة والتعليم العام في مصر، وفي دراسة "ببريني" (2007) على المعلمين الفرنسيين التي أثبتت أن مستويات تقدير الذات لدى عينة دراسته تختلف بإختلاف ظروف عملهم (الأحسن ، 2015، ص 192)، وبناءا على ما سبق نطرح التساؤل الرئيس التالي:

1.I- التساؤل الرئيس:

- هل للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية درجة متدنية من تقدير الذات، وهل يختلفون في ذلك بإختلاف الأقدمية المهنية لديهم؟

2.I- التساؤلات الفرعية:

- هل للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية درجة متدنية من تقدير الذات؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية تبعا لمتغير الأقدمية المهنية؟

3.I- الفرضية العامة : للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية درجة متدنية من تقدير الذات، وهم يختلفون في ذلك بإختلاف الأقدمية المهنية لديهم.

I.4- الفرضيات الفرعية:

- للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية درجة متدنية من تقدير الذات.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية تبعا لمتغير الأقدمية المهنية.

I.5- أهداف البحث: تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تسليط الضوء على تقدير الذات من خلال النظريات المفسرة له.

- التعرف على درجة تقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية.

- المقارنة بين الممرضين في درجة تقدير الذات لديهم تبعا لأقدميتهم المهنية.

I.6- أهمية البحث:

إنّ للمعاناة النفسية للأفراد تأثير جلي على حياتهم المهنية كما هو الحال بالنسبة للممرضين العاملين في مؤسسات الصحة العمومية مما يجعل تقديرهم لذواتهم في منحىً تنازلي وبالتالي ينخفض مستوى فعاليتهم، خاصة أين أداءاتهم المختلفة ترتبط بالتركيز والمواظبة، فمن شأن الأخطاء أو اللامبالاة الناجمة عن تدني تقدير الذات لديهم أثناء تأديتهم لمهامهم قد تؤدي إلى تعقيدات الحالة الصحية للمريض أو الموت، لذا كان من الضروري تسليط الضوء على هاته الفئة المهنية التي تعاني في صمت.

I.7- مصطلحات الدراسة:

أ- تعريف تقدير الذات: يعرّف "روزنبرغ" **(**1965**) Rosenberg** تقدير الذات بأنه "تقويم يعبر عن الإحترام الذي يكنه الفرد لذاته والذي يحافظ عليه بشكل معتاد لأنه يعبر عن إتجاه مقبول أو غير مقبول نحو الذات"(الآلوسي، 2014، ص 58)، كما يعرّفه "كوبر سميث" **(**1967**) Cooper smith** بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه و يتضمن إتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته"(شريم، 2009، ص 213).

ويعرف الباحث تقدير الذات إجرائيا بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الممرض أو الممرضة بعد الإجابة على فقرات مقياس تقدير الذات لكوبر سميث المستخدم في الدراسة الحالية.

ب- تعريف الممرض :يعرّف "حسن الجنابي" (1984) الممرض على أنه الشخص المهني الذي يقدم أفضل الخدمات التمريضية الصحية للأفراد لإدامة حياتهم و منع حدوث الأمراض والعناية بهم وكذلك القيام على راحة المريض وتمريضه أثناء فترة مرضه(الجنابي، 1984، ص 51).

ويعرّف الباحث الممرض إجرائياً بأنه شخص مؤهل لتقديم العلاجات للمرضى سواءًا بترخيص من الأطباء أو ضمن صلاحيات عمله بمختلف مؤسسات الصحة العمومية ويكون قد تلقى تكوينا في المعاهد الوطنية للتكوين العالي للشبه الطبي لمدة لا تقل عن الثلاث سنوات.

ج- الأقدمية المهنية: ويقصد بها المدة بالسنوات التي قضاها الممرض في العمل الفعلي بمؤسسات الصحة العمومية من تاريخ تعيينه إلى زمن إجراء الدراسة الحالية، وفي هذا البحث تم تقسيم مدة الأقدمية المهنية إلى ثلاث فئات، الفئة الأولى (أقل من 05 سنوات)، الفئة الثانية (من 05- 10 سنوات)، الفئة الثالثة (من 10 سنوات فأكثر).

I.8- الدراسات السابقة التي تناولت تقدير الذات:

- دراسة الأحسن حمزة (2015)، بعنوان الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية وإنعكاساتها على مستوى تقدير الذات لديهم، التي هدفت إلى التعرف على مستوى الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية في ولايتي البليدة وتيبازة، والكشف عن المصادر المسببة لهذه الضغوط، بالإضافة إلى تحديد مستوى تقدير الذات الموجود لدى هذه الفئة من المعلمين والتعرف على طبيعة العلاقة الإرتباطية بين متغيري مصادر الضغوط المهنية ومستوى تقدير الذات، وقد أجريت هذه

الدراسة على عينة مكونة من115 معلم ومعلمة يدرسون في المرحمة الابتدائية، وتوصل الباحث إلى وجود مستوى منخفض من تقدير الذات لدى 60 % من معلمي المرحلة الابتدائية (الأحسن ، 2015، ص.ص 188- 215).

- دراسة مبارك آل حمود منيرة بنت سالم (2015)، بعنوان الصلابة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات والرضا الوظيفي لدى السجانات، التي هدفت إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة(الالتزام، التحكم والتحدي) وتقدير الذات والرضا الوظيفي لدى السجانات لكل من لمتغيرات العمر، الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي، تكونت عينة الدراسة من جميع السجانات بسجن الملز بالرياض والبالغ عددهن 54 سجانة والمتدربات بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية من السجانات من مختلف مناطق المملكة، وإستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي في دراستها، كما استخدمت مقياس الصلابة النفسية ومقياس تقدير الذات ومقياس الرضا الوظيفي، وأسفرت النتائج عن إرتفاع مستوى الصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة(التحكم،التحدي،الالتزام) بنسبة أعلى من الرضا الوظيفي وتقدير الذات، وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الرضا الوظيفي والصلابة النفسية بأبعادها الثلاث، وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين تقدير الذات والصلابة النفسية بأبعادها الثلاث، عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تقدير الذات والرضا الوظيفي، عدم وجود فروق دالة إحصائياً لكل من تقدير الذات والصلابة النفسية بأبعادها الثلاث والرضا الوظيفي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي،وتبعاً لمتغير الخبرة للصلابة النفسية والرضا الوظيفي، ووجود فروق دالة إحصائياً في تقدير الذات تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، عدم وجود فروق دالة إحصائياً لكل من تقدير الذات والرضا الوظيفي والصلابة النفسية بأبعادها الثلاث تبعاً لمتغير العمر ومنطقة العمل والمستوى التعليمي ووجود فروق دالة إحصائياً في بعد التحدي في الصلابة النفسية تبعاً للمستوى التعليمي (مبارك آل حمود، 2015، ص.ص 192-205).

- دراسة حسن سعد ناهد (2003)، بعنوان الضغوط المهنية وعلاقتها بالرضا الوظيفي وتقدير الذات لدى أخصائي النشاط الرياضي بجامعة المنيا، حيث إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، فإشتمل مجتمع البحث على أختصاصيين في النشاط الرياضى (ذكور وإناث) العاملين بالكليات والإدارات الرياضية بنفس الجامعة في العام الجامعي 2003/2002 م، وقد قامت الباحثة باختبار عينة عمدية قوامها 100 إختصاصي (65 ذكور و35 إناث)، حيث تم تقنين مقياس للضغوط المهنية لإختصاصي النشاط الرياضي بجامعة المنيا، وفي ضوء أهداف البحث وفروضه توصلت الباحثة إلى الاستخلاصات التالية :

كلما زادت الضغوط المهنية لدى الإختصاصيين الرياضيين قل الرضا الوظيفى لديهم والعكس أي أنه كلما كانت الضغوط المهنية قليلة كلما كان هناك رضا عن الوظيفة.

كلما زادت الضغوط المهنية لدى الإختصاصيين الرياضيين كلما قل تقدير الذات لديهم والعكس صحيح.

كلما إنخفض الرضا عن الوظيفة لدى الإختصاصيين الرياضيين إنخفض تقدير الذات لديهم والعكس صحيح.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الرضا عن أسلوب التقييم، الرضا عن أسلوب الترقية لصالح الأخصائيين.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من أخصائيين وأخصائيات النشاط الرياضي بجامعة المنيا في تقدير الذات في اتجاه الأخصائيين (الذكور) (حسن سعد، 2003، ص 139).

- دراسة بوبكر دبابي (2007)، بعنوان تقدير الذات لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة وعلاقته ببعض المتغيرات، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من 450 معلم ومعلمة تم إختيارهم بطريقة عشوائية من بين معلمي المدارس الإبتدائية في مدينة ورقلة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

عدم وجود فروق بين أفراد عينة هذه الدراسة في مستوى تقدير الذات تعزى إلى متغيرات منطقة العمل والجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة المهنية.

وجود علاقة إرتباطية موجبة بين مستوى تقدير الذات ودرجة الرضا المهني لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة.

عدم وجود فروق في علاقة تقدير الذات بالرضا المهني لدى معلمي المرحلة الإبتدائية بمدينة ورقلة تعزى لمتغيرات الدراسة (دبابي، 2007، ص.ص 4-27).

- مناصرية محمد ولعريط بشير (2017)، بعنوان بعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بمستوى تقديرالذات لدى أساتذة التعليم الثانوي (دراسة ميدانية بولاية قالمة) والتي هدفت إلى قياس مستوى تقدير الذات لدى أساتذة التعليم الثانوي وذلك تبعا لبعض المتغيرات الديموغرافية والمتمثلة في الجنس، الحالة الإجتماعية والخبرة المهنية بمؤسسة التعليم الثانوي هادي محمود بتاملوكة ولاية قالمة، فشملت عينة الدراسة 30 أستاذا وأستاذة، حيث خلصت الدراسة إلى أن مستوى تقدير الذات لدى عينة الدراسة كان مرتفعا، وعدم وجود فروق في مستوى تقدير الذات تبعا لمتغيرات الجنس، الحالة الإجتماعية والخبرة المهنية (مناصرية ولعريط، 2017، ص.ص 715- 756).

I.9- الإطار النظري للدراسة:

أ- مفهوم تقدير الذات:

إهتم العديد من الباحثين بهذا المفهوم من خلال دراساتهم، ووضعوا له تعريفات كثيرة، كل حسب نظرته، حيث يذكر"كوبر سميث" (1976) على أن تقدير الذات هو الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية، والتي يتم التعبير عنها من خلال إتجاهاته عن نفسه (عكاشة، 1998، ص 10)، ويضيف "كوبر سميث" بأنه هو ذلك التقييم الذي يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ومدى إعتقاده بأنه قادر وهام وناجح وكفء، أي حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية، فهو خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين بإستعمال الأساليب التعبيرية المختلفة، ويذكر "رمضان" (2000)، أنّ "كارل روجرز" (1951) أول من وضع إطارًا متكاملا لنظرية الذات من الناحية النظرية والتطبيقية، ويتضح ذلك في أسلوبه المعروف بالعلاج المتمركز حول العميل، وتعتبر الذات مفهومًا محوريًا في نظرية "روجرز" للشخصية، حيث يعرفها بأنها تنظيم عقلي معرفي منظم من المدركات والمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقاته المتعددة، وبعبارة أخرى أن تقدير الذات هي إتجاهات الفرد نحو ذاته والتي لها مكوّن سلوكي وآخر إنفعالي (رمضان، 2000، ص 210).

ب- نظريات تقدير الذات:

لقد قدّم العديد من الباحثين في مجال علم النفس إسهامات علمية جديرة بالإهتمام، فكان لهم الفضل في فهم الذات الإنسانية من خلال نظرياتهم المميزة، ونذكر أهمها:

- نظرية روزنبيرغ (1965) Rosenberg:

تدور أعمال "روزنبرج " حول محاولته دراسة نمو وإرتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وذلك من خلال المعايير السائدة في المجتمع المحيط به، وقد إهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، وأوضح أنه عندما نتحدث عن التقدير المرتفع للذات فنحن نعني أن الفرد يحترم ذاته وقيمها بشكل مرتفع بينما التقدير المنخفض أو المتدني يعني رفض الذات أو عدم الرضا عنها(سيد سليمان، 1992، ص89).

وأعتبر "روزنبرغ " أن تقدير الذات مفهوم يعكس إتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة أن الفرد يكّون إتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها، وما الذات إلا أحد هذه الموضوعات، ولكنه عاد وإعترف بأن إتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف من الناحية الكمية عن إتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى (الشناوي، 2001، ص 126).

- نظرية "كوبر سميث" (1967) Cooper Smith:

تمثلت أعمال "كوبر سميث" في دراسة تقدير الذات عند الأطفال ما قبل المدرسة الثانوية، ويرى أن تقدير الذات يتضمن كلا من عمليات تقسيم الذات وردود الأفعال والإستجابات الدفاعية، فذهب إلى أن مفهوم الذات مفهوم متعدد الجوانب، ويقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين: الأول التعبير الذاتي ، وهو إدراك الفرد لذاته، والثاني هو التعبير السلوكي ويشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته، والتي تكون متاحة للملاحظة الخارجية (الشناوي، 2001، ص 127)، ويميز "كوبر سميث" بين نوعين في تقدير الذات هما تقدير الذات الحقيقي، وتوجد عند الأشخاص الذين يشعرون بالفعل أنهم ذو قيمة، وتقدير الذات الدفاعي، الذي يوجد عند الأشخاص الذين يشعرون أن لا قيمة لهم ولكنهم لا يستطيعون الإعتراف بمثل الشعور، وقد إفترض "كوبر سميث" أربع مجموعات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي: النجاحات، القيم، الطموحات، والدفاعات، وهناك ثلاثة من حالات الرعاية الوالدية تبدو مرتبطة بنمو المستوى الأعلى من تقدير الذات وهي: تقبُل الأطفال من جانب الآباء، وتدعيم سلوك الأطفال الإيجابي من قبل الأباء، وإحترام مبادرة الأطفال وحريتهم عن التعبير من قبل الآباء (أبو جادو، 2007، ص 153).

- نظرية القياس الاجتماعي لـــ "مارك ليري" (2000) Mark Leary:

وفقا لنظرية القياس الاجتماعي يعد تقدير الذات قياسا نفسيا يراقب نوعية علاقات الفرد بالآخرين، وتقوم النظرية على أساس إفترض أن الناس يمتلكون دافعا سائدا نحو تعزيز العلاقات البينشخصية المهمة، وأن نظام تقدير الذات يراقب جودة العلاقات بين الأشخاص، وأفعال الفرد، وعلى وجه التحديد الدرجة التي يقيم بها الفرد علاقته مع الآخرين على أنها تحمل قيمة، وأنها مهمة ووثيقة، وعندما يتم المرور بخبرة التقويم الواطئ فإن نظام القياس الإجتماعي يستثير الضيق الإنفعالي كعلاقة تحذير أو إنذار، ويدفع بالفرد إلى إظهار سلوكيات تسترجع التقدير الإيجابي، ومحاولة المحافظة عليه، إن تقدير الذات الواطئ لدى الفرد يكون مقترنا بحالات الفشل في إنجاز المهمات أو الإنتقاد أو الرفض من الآخرين، وغيرها من الأحداث التي لها مضامين سلبية، ويرتفع تقدير الذات عندما ينجح الفرد في إنجاز المهمات، وعندما يختبر حب الآخرين. ويرتبط تقدير الذات الواطىء بعدد من المشاكل الشخصية و النفسية مثل الإكتئاب، الوحدة، الإدمان، الفشل الدراسي والسلوك الإجرامي (الجيزاني، 2012، ص 78).

ج- مستويات تقدير الذات:

يشير "محمد الشناوي" (2001) إلى أن تقدير الذات يتعرض لتغيرات حسب تصرفات الفرد وردود أفعاله، فله مستويات ولكل مستوى خصائص ومميزات حسب شخصية كل فرد، ومن بين العلماء الذين صنفوا تقدير الذات إلى مستويات نجد تصنيف "هاماشيك" المتمثل في مستوى مرتفع (عالي)، ومستوى منخفض (متدني) لتقدير الذات (الشناوي، 2001، ص 125).

- المستوى العالي (المرتفع) لتقدير الذات:

عرف "جوزيف موتان" تقدير الذات العالي بأنه الصورة الإيجابية التي يكونها الفرد حول نفسه، إذ يشعر بأنه ناجح وجدير بالتقدير، وينمو لديه الثقة بقدراته لإيجاد الحلول لمشكلاته ولا يخاف في المواقف التي يجدها حوله، بل يواجهها بكل إرادة (أمزيان، 2007، ص 34)، كما أظهرت الدراسات التي أجريت في مجال تقدير الذات أن الأشخاص ذو التقدير المرتفع للذات يؤكدون دائماً قدراتهم وجوانب قوتهم وخصائصهم الطيبة (سلامة، 1991، ص 279)، كذلك يورد "سانتريك" بعض المؤشرات السلوكية الدالة على تقدير الذات الإيجابية منها:

- إملاء التوجيهات والأوامر للآخرين.
- التعبير عن الأفكار والعمل التعاوني.
- مشاركة الآخرين في الأنشطة الاجتماعية (الريماوي، 2003، ص 231).

ويذكر "جبريل" (1983) أن الأفراد الذين يتمتعون بتقدير الذات إيجابي، تكون لديهم بعض الخصائص التي تميزهم عن غيرهم من الأفراد، ومن تلك الخصائص:

-يشعرون بالأهمية.

-يشعرون بالمسؤولية إتجاه أنفسهم والآخرين.

-لديهم إحساس قوي بالنفس، ويتصرفون بإستقلالية، ولا يقعون تحت تأثير الآخرين بسهولة.

-يعترفون بقدراتهم ومواهبم، كما أنهم فخورون بما يفعلون.

-يؤمنون بأنفسهم، فلديهم القدرة على المخاطرة ومواجهة التحديات.

-لديهم القدرة العالية على تحمل الإحباط.

-يتمتعون بالقدرة على التحكم العاطفي في الذات.

-يشعرون بالتواصل مع الآخرين، كما أنهم يتمتعون بمهارات جيدة في التواصل.

-يولون العناية بمظهرهم وأجسامهم (خليل محمود سمور، 2015، ص 18).

- المستوى المتوسط لتقدير الذات:

يشير "كوبر سميث" (1967) على وجود فئة من الأشخاص تقع بين ذوي التقدير المنخفض وتقدير الذات المرتفع، وهي فئة الأشخاص ذوو التقدير المتوسط للذات إذ ينمو ذلك لديهم من خلال قدراتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم، حيث تكون إنجازاتهم متوسطة (مؤمن، 2004، ص 515).

- المستوى المتدني لتقدير الذات:

يعرف المستوى المتدني لتقدير الذات بعدة تسميات، منها التقدير المنخفض للذات، التقدير السلبي للذات، وغيرها، ويعرفه "روزنبيرغ" المستوى المتدني لتقدير الذات بأنه عدم رضا الفرد بحق ذاته أو رفضها(أمزيان، 2007: 36)، كذلك يشعر أصحاب التقدير المنخفض للذات بالإحباط، ويشعرون أن تحصيلهم أقل ويعتقدون أن ذكاء الآخرين أفضل من ذكائهم لذلك ينتابهم الإحساس بالعجز والقلق نحو التعامل مع الآخرين، كما يبدون عدم رضاهم عن مظهرهم العام ووزنهم، كما يشعرون بالخجل، ويرون بأنهم فاشلون (إبراهيم وعبد الحميد، 1994، ص 58)، من هذا المنطلق يمكن تحديد السمات العامة لذوي الذات المنخفضة في:

- إحتقار الذات والتشاؤم.
- الميل إلى سحب أو تعديل أرائهم خوفاً من سخرية الآخرين.
- عدم الشعور بالكفاية من الأدوار والوظائف.
- الشعور بالغربة عن العالم.
- الشعور بالذنب دائماً (العطا، 2014، ص 24).

كما يشير "جبريل" (1983) أن الأفراد الذين لديهم تقدير الذات سلبي، تكون لديهم بعض الخصائص التي تميزهم عن غيرهم من الأفراد، ومن تلك الخصائص:

– الحساسية نحو النقد، حيث يرون في النقد تأكيداً لصحة شعورهم بالنقص.

– إتجاه نقدي متطرف يستخدم للدفاع عن صورة الذات المهزوزة، ويظهر ذلك من خلال توجيه الإنتباه إلى عيوب الآخرين وتجاهل العيوب الشخصية.

– الشعور بالإضطهاد، حيث إن الفشل هو نتيجة تخطيط خفي من قبل الآخرين، وهكذا يتم إنكار الضعف الشخصي والفشل، ويتم إسقاط اللوم على الآخرين.

– النزوع إلى ظهور إستجابة قبول نحو التملق.

– الميل إلى العزلة والإبتعاد عن التنافس، وذلك بهدف إخفاء النقص المتوقع ظهوره (خليل محمود السمور، 2015، ص 18).

II - الطريقة والأدوات :

أ- منهج البحث: إعتمد الباحث في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرفه "محمد شفيق" (1985) بالطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف إكتشاف حقيقة جديدة أو التأكد من صحة حقائق قديمة وأثارها والعلاقات المنبثقة عنه وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها (شفيق، 1985، ص 84) .

ب- مكان وزمان البحث: أجريت الدراسة الحالية في الفترة الممتدة من جوان 2018 إلى غاية سبتمبر 2018 وذلك بمؤسسات عمومية إستشفائية التابعة لوزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات وعددها ستة (06) مؤسسات متباعدة نسبيا تقع بولاية مستغانم.

ج- مجتمع البحث: أجريت الدراسة على فئة من الممرضين للصحة العمومية تخصص علاجات عامة، حيث بلغ مجتمع البحث 733 ممرضا وممرضة العاملين بمؤسسات الصحة العمومية لولاية مستغانم، كما هو موضّح في الجدول الموالي:

- الجدول (01): مجتمع البحث حسب مؤسسات الصحة العمومية لولاية مستغانم.

المؤسسة العمومية الإستشفائية	الذكور	الإناث	المجموع
مستغانم	135	120	255
سيدي علي	110	80	190
عين تادلس	105	90	195
ماسرى	16	11	27
بوقيرات	15	14	29
عشعاشة	18	19	37
المجموع	**399**	**334**	**733**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات spss

- عينة البحث: أخذ الباحث عينة قدرت بـــ 225 ممرض وممرضة لإعتمادها في البحث الحالي وقد أختيرت هاته العينة بطريقة عشوائية بسيطة.

- عينة الدراسة الأساسية حسب الأقدمية المهنية:

الجدول (02) : توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الأقدمية المهنية.

الأقدمية المهنية	أقل من 05 سنوات	من 05 إلى 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات	المجموع
العدد	68	70	87	225
النسبة المئوية	% 30.22	% 31.11	% 38.67	% 100

المصدر: من إعداد الباحثين.

يتضح من الجدول (02) أن النسب المئوية للأقدمية المهنية لدى أفراد عينة الدراسة الأساسية متقاربة حيث كانت الأغلبية لذوي الأقدمية المهنية لأكثر من 10 سنوات بنسبة 38.67 % من مجموع عينة الدراسة الأساسية، تليها 31.11 % لذوي الأقدمية المهنية من 05 إلى 10 سنوات، وتتبع في الأخير بنسبة 30.22 % لذوي الأقدمية المهنية الأقل من 05 سنوات.

د- أداة البحث:

- مقياس تقدير الذات لــ كوبر سميث Cooper Smith:

تم تصميم هذا المقياس من طرف الباحث الأمريكي "كوبر سميث" (cooper smith) سنة 1967 ولهذا المقياس إتجاه تقييمي نحو الذات في المجال الشخصي، الأسري، الإجتماعي، المدرسي والمهني (قدوري، 2016، ص 252)، كما قام الباحث البروفيسور بشير معمرية بتقنين المقياس على عينة مكونة من 419 فردا منهم 198 ذكراً و 221أنثى، تراوحت أعمار عينة الذكور بين 17-46 سنة بمتوسط حسابي قدره 28.41 وإنحراف معياري قدره 4.26 وتراوحت أعمار الإناث بين 16- 46 سنة بمتوسط حسابي قدره 27.21 وإنحراف معياري قدره 4.21 وتم سحب العينتين (الذكور والإناث) من تلاميذ وتلميذات مؤسسات التعليم الثانوي بولاية باتنة، ومن طلاب وطالبات كليات جامعة الحاج لخضر بباتنة، وشملت الطلبة والموظفين والأساتذة من مراكز التكوين المهني ومعاهد التكوين الشبه طبي بمدينة باتنة (حمزاوي، 2017، ص 174).

تميّز مقياس تقير الذات لكوبر سميث بخصائص سيكومترية ممتازة على عينة جزائرية للدراسة سابقة الذكر للباحث البروفيسور بشير معمرية حيث بلغت القيمة الكلية لصدق المقياس في حدود 0.75(بإستعمال عدة أنواع من الصدق، كالصدق التمييزي، الصدق الإتفاقي، الصدق التعارضي)، كما تراوحت قيمة ثبات المقياس بين 0.70 و0.82 بإستعمال إعادة تطبيق الإختبار ومعامل ألفا كرونباخ (معمرية، 2012، ص 103).

- طريقة تصحيح مقياس تقدير الذات لــ "كوبر سميث":

يحتوي مقياس تقدير الذات على 25 فقرة تنقسم إلى فقرات سالبة وأخرى موجبة وهي كالآتي:

الفقرات السالبة: 1، 2، 3، 4، 6، 7، 10، 12، 13، 15، 16، 17، 18، 21، 22، 23، 24، 25.

الفقرات الموجبة: 5، 8، 9، 11، 14، 19، 20.

تصحح الفقرات الموجبة على النحو التالي: ثلاث درجات (3) للإجابة (كثيرا)، درجتين (2) للإجابة (قليلا)، ودرجة واحدة (1) للإجابة (لا). وتعكس الدرجات في حالة الفقرات السالبة: ثلاث درجات (3) للإجابة (لا)، درجتين (2) للإجابة (قليلا) ودرجة واحدة (1) للإجابة (كثيرا).

يمكن معرفة درجة تقدير الذات للممرض بجمع الدرجات المتحصل عليها لتعطى الدرجة الكلية لتقدير الذات للمستجيب، ومن الناحية النظرية فإن أعلى درجة يحصل عليها هذا الأخير على الإستبيان هي 75 درجة وأدنى درجة هي 25 بمتوسط نظري قيمته 50 درجة.

وتصنف الدرجة التي تحصل عليها الممرض أو الممرضة في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق على النحو التالي:

من 25 إلى 41 درجة تعبر عن درجة متدنية من تقدير الذات.

من 42 إلى 58 درجة تعبر عن درجة متوسطة من تقدير الذات.

من 59 إلى 75 درجة تعبر عن درجة مرتفعة من تقدير الذات.

- الخصائص السيكومترية لأداة البحث الحالي(مقياس تقدير الذات لــ كوبر سميث): لغرض تأكد الباحث من مدى صلاحية المقياس المستعمل في البحث، مدى وضوحه وفهم أفراد عينة الدراسة لفقراته وكذا بغية التعرف على قوته لجأ الباحث إلى إحتساب خصائصه السيكومترية (صدقه وثباته) على عينة إستطلاعية تنتمي إلى نفس مجتمع البحث الحالي.

-مكان وزمان الدراسة الإستطلاعية: أجريت الدراسة الإستطلاعية من 02 أفريل 2018 إلى غاية الــ 05 ماي 2018 بالمؤسسات العمومية الإستشفائية لولاية مستغانم المذكورة في الجدول (1).

- حجم عينة الدراسة الإستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الإستطلاعية من 80 ممرضا وممرضة العاملين في المؤسسات العمومية الإستشفائية المذكورة سابقاً وهم من فئة الممرضين للصحة العمومية تخصص علاجات عامة.

- عينة الدراسة الإستطلاعية حسب الأقدمية المهنية :

الجدول (03): توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الأقدمية المهنية.

الأقدمية المهنية	أقل من 5 سنوات	من 5 إلى 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات	المجموع
العدد	21	27	32	80
النسبة المئوية	% 26,25	% 33,75	% 40	% 100

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من الجدول (03) أن أغلبية أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية تتراوح مدة الأقدمية المهنية لديهم في التمريض أكثر من 10 سنوات أي ما نسبته 40 %، بالمقابل 33,75 % لديهم من 5 إلى 10 سنوات أقدمية، بينما 26,25 % لديهم أقل من 5 سنوات من الأقدمية المهنية في نفس المجال.

- إختبار صدق مقياس تقدير الذات لـــ "كوبر سميث" بطريقة صدق الإتساق الداخلي :

قصد التأكد من صدق مقياس تقدير الذات لـــ كوبر سميث إستعمل الباحث طريقة صدق الإتساق الداخلي كما هو مبيّن في الجدول التالي:

الجدول (04): نتائج صدق مقياس تقدير الذات بطريقة الإتساق الداخلي.

رقم الفقرة	الدرجة الكلية	رقم الفقرة	الدرجة الكلية	رقم الفقرة	الدرجة الكلية
01	**0.82	10	**0.78	19	**0.77
02	**0.82	11	**0.76	20	**0.79
03	**0.80	12	**0.80	21	**0.80
04	**0.80	13	**0.81	22	**0.82
05	**0.79	14	**0.82	23	**0.81
06	**0.79	15	**0.82	24	**0.80
07	**0.79	16	**0.81	25	**0.80
08	**0.79	17	**0.82		
09	**0.78	18	**0.81		

** دالة عند مستوى 0.01

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات spss

نلاحظ من الجدول(04) أن معاملات الإرتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس تقدير الذات والدرجة الكلية له تراوحت مابين 0.76 و0.82 وهي قيم مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، مما يؤكد أن فقرات المقياس تتميز بإتساق داخلي جيد، بمعنى أنه صادق وبالتالي يصلح كأداة للقياس في الدراسة الحالية.

-إختبار ثبات مقياس تقدير الذات لـــ "كوبر سميث" بطريقة التجزئة النصفية:

إعتمد الباحث في الدراسة الحالية على طريقة التجزئة النصفية للتأكد من ثبات مقياس تقدير الذات كما هو مبيّن في الجدول الموالي:

الجدول (05): نتائج التجزئة النصفية لفقرات مقياس تقدير الذات والدرجة الكلية.

فقرات مقياس تقدير الذات	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ	معامل الإرتباط سبيرمان براون
25	13	0.82	0.83
	12	0.81	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات spss

من خلال الجدول (05) نلاحظ أن قيمة الإرتباط ألفا كرونباخ لنصفي إستبيان تقدير الذات بلغت 0.82 و0.81 على التوالي، كما بلغت قيمة معامل الإرتباط "سبيرمان براون" 0.83 وهي دالة بذلك على أنه يتميز بثبات عال.

III- عرض نتائج البحث ومناقشتها :

- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

- للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية درجة متدنية من تقدير الذات.

للتحقق من الفرضية الأولى إستعمل الباحث المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لإستجابات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات لكوبر سميث الموّجه للممرضين، كما هو مبين في الجدول (06).

الجدول (06): المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لمقياس تقدير الذات لــ كوبر سميث الموّجه للممرضين.

	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
تقدير الذات (الدرجة الكلية)	50	34.11	8.39

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات spss

نلاحظ من الجدول (06) أن المتوسط الحسابي لمقياس تقدير الذات قدّر بـــ 34.11 وبإنحراف معياري ما قيمته 8.39، وهي درجة منخفضة مقارنة بالمتوسط النظري لهذا المقياس الذي قدّر بـــ 50، بمعنى أن للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية درجة متدنية من تقدير الذات،حيث إتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة " الأحسن حمزة " (2015) بعنوان الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الإبتدائية وإنعكاساتها على مستوى تقدير الذات لديهم، التي توصلت إلى وجود مستوى منخفض من تقدير الذات لدى 60 % من معلمي المرحلة الابتدائية، وإتفقت كذلك مع دراسة "ناهد محمد حسن سعد" (2003) بعنوان الضغوط المهنية وعلاقتها بالرضا الوظيفي وتقدير الذات لدى أخصائي النشاط الرياضي بجامعة المنيا، حيث توصلت الباحثة إلى أنه كلما زادت الضغوط المهنية لدى الإختصاصيين الرياضيين كلما قل تقدير الذات لديهم، إلا أن الدراسة الحالية إختلفت مع دراسة " مناصرية محمد ولعريط بشير " (2017) بعنوان بعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بمستوى تقديرالذات لدى أساتذة التعليم الثانوي (دراسة ميدانية بولاية قالمة) التي خلصت إلى أن درجة تقدير الذات لدى عينة الدراسة كان مرتفعا.

ويفسر الباحث النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية كون الممرضين يتعرضون إلى جملة من الضغوط الممارسة عليهم من إدارة المستشفى والأطباء من جهة، ومن المرضى ومرافقيهم من جهة أخرى مما ينتابه شعور بأنه الحلقة الأضعف في المنظومة الصحية، ناهيك عن غموض الدور المنوط به في بعض الأحيان ما يجعله يتحمل مسؤولية الأخطاء الجسيمة إتجاه المرضى فهذا الشعور السلبي المتراكم والمستدخل في نفسيته تكون مخرجاته لا محالة تقدير ذات سلبي، وفي نفس الصدد يذكر "روزنبيرغ" أن الدرجة المتدنية لتقدير الذات يعني عدم رضا الفرد بحق ذاته أو رفضها(21)، كذلك يشعر أصحاب التقدير المتدني للذات بالإحباط ويشعرون أن تحصيلهم أقل ويعتقدون أن ذكاء الآخرين أفضل من

ذكائهم لذلك ينتابهم الإحساس بالعجز والقلق نحو التعامل مع الآخرين كما يبدون عدم رضائهم عن مظهرهم العام ويشعرون بالخجل بأنهم فاشلون، فذوي الذات المنخفضة يتصفون بـــإحتقار الذات والتشاؤم، الميل إلى سحب أو تعديل أرائهم خوفاً من سخرية الآخرين، عدم الشعور بالكفاية من الأدوار والوظائف، الشعور بالغربة عن العالم، الشعور بالذنب دائما، كما يميل الفرد ذو تقدير الذات المنخفض إلى الشعور بالهزيمة حتى قبل أن يقتحم المواقف الجديدة أو الصعبة حيث أنه يتوقع فقدان الأمل مستقبلاً(رمضان، 2000، ص 218)، حيث وجد "كوبر سميث" (1967) أنّ الدرجة المنخفضة للذات يشمل الأفراد الضعفاء أكاديمياً وإجتماعياً، وغالباً ما يعانون ضغوط نفسية وعصبية، فتقدير الذات يتأثر بالظروف البيئية فيكون إيجابياً إذا كانت مؤشرات البيئة إيجابية، وتحترم الذات الإنسانية وتكشف عن قدرتها وطاقتها، أما إذا كانت البيئة محبطة فإن الفرد يشعر بالدونية ويسوء تقديره لذاته (كامل حمام وخلف الهويش، 2010، ص 81).

- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية تبعا للأقدمية المهنية.

للتحقق من الفرضية الثانية قارن الباحث بين الممرضين ذوي أقدمية مهنية (أقل من 5 سنوات)، ذوي أقدمية مهنية (من 5إلى10 سنوات) وذوي أقدمية مهنية (أكثر من10 سنوات) على مقياس تقدير الذات لـــ "كوبر سميث" كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول (07): مقارنة بين الممرضين ذوي أقدمية مهنية (أقل من 5 سنوات)، ذوي أقدمية مهنية (من 5إلى10 سنوات) وذوي أقدمية مهنية (أكثر من10 سنوات) على مقياس تقدير الذات لـــ "كوبر سميث".

الأسلوب الإحصائي / المتغيرات	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف (F)	قيمة sig	مستوى الدلالة 0.05
تقدير الذات تبعا للأقدمية المهنية	بين المجموعات	4779.48	2	2389.74	12.60	0.000	دالة
	داخل المجموعات	42098.30	222	189.63			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات spss

يتضح من الجدول (07) تحقق هذه الفرضية حيث كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الممرضين ذوي أقدمية مهنية (أقل من5 سنوات)، ذوي أقدمية مهنية (من5 إلى10 سنوات) وذوي أقدمية مهنية (أكثر من10 سنوات) على مقياس تقدير الذات، حيث بلغت قيمة المعنوية (.sig) بـــ 0.000 وهي أقل من مستوى دلالة 0.05، ولمعرفة إتجاه الفروق بين الممرضين العاملين في مؤسسات الصحة العمومية تبعا للأقدمية المهنية المذكورة سابقاً إستخدم الباحث معادلة LSD التي كشفت عن النتائج التالية:

الجدول (08): إتجاه الفروق في تقدير الذات بين الممرضين تبعاً للأقدمية المهنية.

المتغيرات	مجموعات المقارنة	قيمة الفروق بين المتوسطات		
		أقل من 5 سنوات	من 5 إلى 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات
تقدير الذات تبعا للأقدمية المهنية	أقل من 5 سنوات	/	9.94- دالة sig.= 0.000	9.14- دالة sig.= 0.000
	من 5 إلى 10 سنوات	9.94* دالة sig.= 0.000	/	0.80 غير دالة sig. = 1.010
	أكثر من 10 سنوات	9.14* دالة sig.= 0.000	0.80- غير دالة sig. = 1.010	/

مستوى الدلالة 0.05

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات spss

يتضح من الجدول (08) أن هذه الفرضية تتحقق جزئياً، وذلك من خلال قيم فروق المتوسطات بين الممرضين ذوي أقدمية مهنية (أقل من5 سنوات)، ذوي أقدمية مهنية (من5 إلى10 سنوات) وذوي أقدمية مهنية (أكثر من10 سنوات) حيث نجد أنّه توجد فروق دالة إحصائيا بين الممرضين ذوي أقدمية مهنية (أقل من5 سنوات) وذوي أقدمية مهنية (من5 إلى10 سنوات) في تقدير الذات وهاته الفروق لصالح الممرضين ذوي أقدمية مهنية (من5 إلى10 سنوات)، كما توجد فروق دالة إحصائيا بين الممرضين ذوي أقدمية مهنية (أقل من5 سنوات) وذوي أقدمية مهنية (أكثر من10 سنوات) في تقدير الذات وهاته الفروق لصالح ذوي أقدمية مهنية (أكثر من10 سنوات)، إلا أنه لا توجود فروق دالة إحصائيا بين ذوي أقدمية مهنية (من5 إلى10 سنوات) وذوي أقدمية مهنية (أكثر من10 سنوات)، بمعنى أنه لا توجد فروق دالة في تقدير الذات تبعا لهاتين الفترتين من الأقدمية المهنية، وإتفقت الدراسة الحالية جزئيا مع دراسة "آل حمود" (2015)، التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في تقدير الذات لدى السجّانات تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، إلا أنها إختلفت مع دراسة "بوبكر دبابي" (2007) التي تناولت موضوع تقدير الذات لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة وعلاقته ببعض المتغيرات، حيث توصل الباحث إلى عدم وجود فروق بين أفراد عينة دراسته في مستوى تقدير الذات تعزى إلى متغير الخبرة المهنية، وإختلفت كذلك مع دراسة " مناصرية محمد ولعريط بشير " (2017) بعنوان بعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بمستوى تقديرالذات لدى أساتذة التعليم الثانوي (دراسة ميدانية بولاية قالمة) التي خلصت إلى عدم وجود فروق في مستوى تقدير الذات تبعا لمتغير الخبرة المهنية.

ويفسر الباحث نتيجة الدراسة الحالية بأن النظرة السلبية للممرض نحو ذاته تتزايد بمرور سنوات الأقدمية المهنية بحكم عدم شعوره بالآمان المهني جراء الضغوطات المتعلقة بالعمل وعدم تلقيه الحماية الكافية من الجهات المخّولة بحمايته من الإعتداءات الجسدية من مرافقي المرضى، لدرجة أن الكثير من الممرضين يحاولون النزوح من المصالح الإستشفائية ذات الضغط المهني المرتفع إلى مصالح أو مستوصفات أقل ضغطاً، كما أن عددا منهم غادر الوظيفة إلى وظائف أقل ضغطاً كذلك، فالتمريض من أقدم المهن على الأرض وأنبلها نظرا للخدمات الإجتماعية الإنسانية الراقية التي يقدمها للمرضى لكن للأسف تلك الخدمات تكون في أغلب الأحيان على حساب نفسية مزاوليه، لذا يتطلب الأمر الإلتفات إليه من أجل إعطائه إنسانتيه المسلوبة منه.

IV- الخلاصة :

يعتبر تقدير الذات أبرز سمة من سمات الشخصية القوية والفعالة لدى الفرد على غرار الممرض، فيكتسب من خلاله القدرة على مواجهة المواقف الضاغطة والإحباط والفشل، حيث يهدف لأن يشعر بقيمته وأهمية الدور الذي يقوم به خاصة في حياته المهنية المحفوفة بالمشاكل والمخاطر التي قد ترهن حياته النفسية، وبحكم أن الإنسان إجتماعي فهو يؤثر ويتأثر من خلال معاملته مع الناس، فمن شأن تثمين الدور المنوط بالممرض والإعتراف بما يقدم من مجهودات والإلتفات حوله، وتقديم له كل التقدير والإحترام، وعدم الوقوف كحجرة عثرة أمام طموحاته بالرفع من معنوياته، فيزيده ذلك ثقة بالنفس ويدعّم توازنه النفسي، مما يغير منحى تقديره لذاته من السلبية إلى الإيجابية.

إن النظرة السلبية للممرضين إتجاه ذواتهم جعل الكثير من هاته الفئة يفكر في الإنسحاب من مهنة التمريض التي تُعد من أقدم المهن وأكثرها إنسانيةً، وذلك بحثاً منهم على وظائف أخرى أقل معاناةً نفسية، فتخسير هاته الحقائق ووضعها على طاولة المسئوولين على المؤسسات الصحية قد يعّجل بإستدراك المشكلة، خاصة عندما يتعلق الأمر بميدان الخطأ فيه غير مسموح، ومن أجل ذلك هدفت الدراسة الحالية إلى التقصي عن مستوى تقدير الذات لدى الممرضين، وذلك من خلال دراسة وصفية إحصائية، حيث أبرزت نتائج الدراسة عن ما يلي:

- للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية درجة متدنية من تقدير الذات .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية تبعا لمتغير الأقدمية المهنية.

وحتى يتفادى الممرضون النظر إلى أنفسهم بسلبية أثناء تأديتهم لعملهم الإنساني النبيل، وقصد محاولة المساهمة في إعادة الثقة بالنفس لذواتهم وجب الوقوف على بعض النقاط، منها:

- إعطاء مهنة التمريض القدر الكاف من التقدير في المجتمع من خلال الندوات التحسيسية وذلك بإبراز الدور الجبار الذي يقوم به الممرضون في مؤسسات الصحة العمومية.

- تزويد جميع المؤسسات العمومية الإستشفائية بإختصاصيين في علم النفس الصحة أو علم النفس العيادي من أجل متابعة الممرضين وتزويدهم بإستشارات نفسية دورية خاصة الذين تجاوزوا الـــ 5 سنوات من الأقدمية.

- إعادة النظر في نظام عمل الممرضين في مؤسسات الصحة العمومية خاصة في المصالح الإستشفائية ذات الضغط المهني المرتفع.

- الاهتمام بالجوانب المادية والمعنوية للممرضين وخاصة الترقية في المنصب.

- تسطير برنامج دوري لتقديم جوائز تحفيزية للممرضين المتميزين في عملهم من أجل خلق جو المنافسة خدمة للمريض والرقي بقطاع الصحة.

- إشراك الممرضين في الندوات والملتقيات العلمية الخاصة بقطاع الصحة وتشجيعهم على البحث العلمي ضمن تخصصهم.

- ضرورة إدراج نظام ليسانس، ماستر، دكتوراه (L.M.D) ضمن المسار التكويني للممرضين عوض النظام الحالي القديم الذي لا يلبي طموحاتهم وأفاقهم العلمية.

-تحيين برامج التدريس مع إدراج مقياس الصحة النفسية ضمن برنامج التكويني القاعدي للممرضين.

- برمجة دورات التكوين المتواصل بالمعاهد الوطنية للتكوين العالي للشبه طبي لصالح الممرضين من أجل التدرب على كيفية تسيير الأزمات وطرق مواجهة المشاكل النفسية المهنية التي تعترضهم.

- ضرورة إعطاء المزيد من العناية لمهنة التمريض، وذلك بتهيئة الجو النفسي المناسب للممرضين بتوفير أماكن للترفيه وغرف مناوبة خاصة بهم في مؤسسات الصحة العمومية.

- ضرورة توفير عدد كاف من الممرضين يتناسب مع حجم العمل في مؤسسات الصحة العمومية.

- ضرورة إنشاء مجلس للممرضين بكل مؤسسة صحية عمومية كما هو الحال لمجلس الأطباء، يعنى بمناقشة مشاكل التمريض والممرضين مع مدير مؤسستهم من أجل إيجاد حلولا لها.

-إقتراح إنشاء برنامج علاجي نفسي من أجل التكفل بالممرضين الذين يعانون من إنخفاض شديد لتقديرهم لذواتهم في مؤسسات الصحة العمومية حتى لا يؤثر ذلك على حياتهم الإجتماعية.

- القيام بدراسة مقارنة في تقدير الذات بين الممرضين العاملين في مؤسسات الصحة العمومية والعاملين في مؤسسات الصحة للقطاع الخاص.

- المراجع:

- خزاعلة، عبد العزيز (1997)، الرضا الوظيفي للممرضين والممرضات العاملين في وزارة الصحة بالأردن، مجلة دراسات المستقبل، العدد 2، مصر: جامعة أسيوط، ص.ص(217- 251).
- الأحسن، حمزة (2015)، الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية وإنعكاساتها على مستوى تقدير الذات لديهم، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 1(1)، الجزائر: جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، ص 192.
- الآلوسي، أحمد أسماعيل (2014)، فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، ط1، عمان: دار الكتب العلمية للطباعة وللنشر والتوزيع.
- شريم، رغدة (2009)، سيكولوجية المراهقة، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الجنابي، ناهد محمد وحسن، وداد صالح محمد (1984)، أسس التمريض، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، http://ecat.kfnl.gov.sa أطلع عليه يوم 2017/03/18.
- الأحسن، حمزة (2015)، الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية وإنعكاساتها على مستوى تقدير الذات لديهم، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 1(1)، الجزائر: جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، ص.ص (188- 215).
- مبارك آل حمود، منيرة بنت سالم (2015)، الصلابة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات والرضا الوظيفي لدى السجانات، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس، تخصص علم النفس الجنائي، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- حسن سعد، ناهد (2003)، الضغوط المهنية وعلاقتها بالرضا الوظيفي وتقدير الذات لدى أخصائي النشاط الرياضي، رسالة ماجستير غير منشورة في التربية الرياضية، قسم علم النفس الرياضي، كلية التربية الرياضية، جامعة المنيا، مصر.
- دبابي، بوبكر (2007)، تقدير الذات لدى معلمي المرحلة الإبتدائية وعلا قته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس التربوي، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- مناصرية، محمد ولعريط، بشير (2017)، بعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بمستوى تقديرالذات لدى أساتذة التعليم الثانوي دراسة ميدانية بولاية قالمة، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، جوان2017، الجزائر: جامعة باجي مختار عنابة ، ص.ص (715-756).
- عكاشة، أحمد (1998)، الطب النفسي المعاصر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- رمضان رشيدة، عبد الرؤوف (2000)، آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء، ط1، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- سيد سليمان، عبدالرحمن (1992)، بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الإبتدائية، مجلة علم النفس، السنة 6، العدد 24، مصر.
- الشناوي محمد (2001)، التنشئة الإجتماعية للطفل، ط1، عمان: دار صفاء للنشر.
- أبو جادو، صالح محمد علي (2007)، علم النفس التطوري-الطفولة والمراهقة، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الجيزاني، محمد كاظم (2012)، مفهوم الذات والنضج الإجتماعي بين الواقع والمثالية، ط1، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

- أمزيان زبيدة (2007)، علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة باتنة، الجزائر.
- سلامة، ممدوحة محمد (1991)، المعاناة الاقتصادية في تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات نفسية، المجلد 1، الجزء 3، مصر: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ص.ص (475- 476).
- الريماوي، محمد عودة (2003)، علم نفس النمو - الطفولة والمراهقة، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر.
- خليل محمود سمور، أماني (2015)، تقدير الذات وعلاقته بالضغوط النفسية والمساندة الإجتماعية لدى الفتيات المتأخرات في الزواج في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
- مؤمن، داليا عزت (2004)، سيكولوجية الطفل المراهق، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- إبراهيم، عبد الله وعبد الحميد، محمد نبيل (1994)، العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات، مجلة علم النفس، العدد30، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ص.ص (38- 58).
- العطا، عايدة محمد (2014)، تقدير الذات وعلاقته بالمستوى الإجتماعي الإقتصادي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس محلية جبل أولياء. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان. - شفيق، محمد (1985)، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
- قدوري، الحاج (2016)، تقدير الذات لدى التلاميذ المعيدين للمستوى النهائي من التعليم الثانوي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 8، العدد 26، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص (245-256).
- حمزاوي زهية (2017)، صورة الجسد وعلاقتها بتقدير الذات عند المراهق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم النفس الجماعات والمؤسسات، جامعة وهران2، الجزائر.
- معمرية بشير (2012)، علم نفس الذات، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
-كامل حمام، فادية والهويش خلف، فاطمة (2010)، الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 2، العدد 2، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى. ص.ص (64- 138).

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

أ. بن درف سماعين، أ.د. مكي محمد ، (2020)، **تقدير الذات في بيئة العمل** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12(03)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 143-158